ثمرات اعمالهم من غير نجحت **الذين ليس لهم في الاخرة الا النار**
لان همهم كانت مصروفة الى الدنيا واعمالهم مقصورة على
تحصيلها وقد اجتنوا ثمرتها ولم يكونوا يريدون بها شيأ اخر
فلا جرم لم يكن لهم في الاخرة الا النار وعذابها المخلد **وحبط**
ما صنعوا فيها اى ظهر في الاخرة حبوط ما صنعوه من الاعمال
التي كانت تؤدي الى الثواب لو كانت معمولة للاخرة او حبط
ما صنعوه في الدنيا من اعمال البر وشرط الاعتداد بها الاخلاص
وباطل اى في نفسه **ما كانوا يعملون** في اثناء تحصيل المطالب
الدنيوية ولاجل ان الاول من شانه استتباع الثواب والاجر
وان عدمه لعدم مقارنته للايمان والنية الصحيحة وان
الثاني ليس له حجة صحيحة قط علق بالاول الحبوط المؤذن
المسقوط اجره بصيغة الفعل المبني عن الحدوث وبالثاني
البطلان المنصبح عن كونه بحيث لا طايل تحته اصلا للاسمية
الدالة على كون ذلك وصفا لازما له مايا فيه وفي زيادة كان
في الثاني دون الاول ايما الى ان صدور اعمال البر منهم وان
كان بفرض فاسد ليس في الاستمرار والدوام كصدور الاعمال
التي هي من مقدمات مطالبهم الدنية وقرئ وبطل على الفعل
اى ظهر بطلانه حيث علم هناك ان ذلك وما يستتبعه
من الحظوظ الدنيوية مما لا طايل تحته او انقطع اثره الدنيوي
فبطل مطلقا وقرئ وباطلا ما كانوا يعملون على انه استئنافية
او بمعنى المصدر كقوله ولا خارجا في زور كلام وعن ابن رضي
الله عنه ان المراد بقوله تعالى من كان يريد اليهود والنصارى
ان اعطوا سايلا او وصلوا رحما عجل لهم جزاء ذلك توسعة
في الرزق

في الرزق وصحة في البدن وقيل هم الذين جاهدوا من المنافقين
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لهم في الغنايم
وانت خبير بان ذلك انما كان بعد الهجرة والسورة مكية
وقيل هم اهل الرياء يقال للقراء منهم اردت ان يقال فلان
قاريء فقد قيل ذلك وهكذا لغيره ممن يعمل اعمال البر
لا لوجه الله تعالى فعلى هذا لا بد من تقييد قوله تعالى
ليس لهم الا النار بان ليس لهم بسبب اعمالهم الرياية
الا ذلك والذي يقتضيه جزالة النظم الكريم ان المراد به
مطلق الكفرة بحيث يندرج فيه الغادحون في القران العظيم
اندراجا اوليا فانه عز وعلا لما امر نبيه عليه السلام والمؤمنين
بان يزدادوا علما ويقينا بان القران منزل بعلم الله تعالى
وان لا قدرة لغيره على شيء اصلا وهيمنهم على الثبات على
الاسلام والرسوخ فيه عند ظهور بعض الكفرة ومايدعون من
دون الله عن المعاونة وبين انهم ليسوا على شيء اصلا
اقتضى الحال ان يتعرض لبعض شونهم الموهمة لكونهم على
شيء في الجملة من بينهم للحظوظ العاجلة واستوايهم على
المطالب الدنيوية وبيان ذلك بمعزل من الدلالة عليه ولقد
بين ذلك اى بيان ثم اعيد الترغيب فيما ذكر من الايمان
بالقران والتوحيد والاسلام فصل **افمن كان على بينة**
من ربه اى برهان يبين عظيم الشان يدل على حقية ما
رغب في الثبات عليه من الاسلام وهو القران وبا عتباره
او بتاويل البرهان ذكر الضمير الراجع اليها في قوله تعالى
ويتلوه اى يتبعه **شاهد** يشهد بكونه من عند الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)